في الفضائل الزائدة على الفرائض فلا يدخلها رياء الا من حيث تحسينها
بتطويلها والخشوع فيها ونحو ذلك والفرق بينهما ان العبد محمول
في الفرائض على اضطرار وفي النوافل على اختيار فكأنه يقول في نفسه
قد فعلت ما كلفني الله به وزدت عليه ولو شئت لم افعله فلذلك
تغلب عليه شهود فضله على اخيه بفعله لذلك بخلافه في الفرائض ولذلك
امر العبد ان يقول في سجوده للتلاوة سجد وجهي للذي خلقه وصوره
وشق سمعه وبصره بحوله وقوته بخلاف الفرائض لا يقول فيها
بحوله وقوته لانه لا يرى لها نفسه على غيره غالبا فيحتاج من
يريد العمل لهذا العلم الى شيخ صادق يفني اختياره في اختياره
ويصبر على لفظه ومناقشته له حتى يسير به في طريق الغيب ويوصله
الى حضرة ربه عز وجل ومن لم يسلك كما ذكرنا فمن لازمه
شهود العمل لنفسه وحب المحمدة به عند الناس وحب الشهرة والعلم
ثنا الموالي والاشياخ ذلك ان من لم يسلك الطريق كما ذكرنا
لا يصح له غالبا دخول حضرة الاحسان التي يعبد الله فيها كأنه
يراه انه الحق واخفى في عباداته مع نفسه ومع الخلق في
الاعمال ولو انه دخل حضرة الاحسان لشهد الله تعالى
هو الفاعل لجميع اعماله خلقا وايجادا على الكشف والشهود
وما بقي للعبد الا وجه اسناد الفعل اليه مجازا لا حقيقة
بالحدود وذا فتكاليف لا غير ومن كان كذلك لم يجد لنفسه
عملا اصلا فاستراح من ورطة الرياء بالعمل والاعجاب
به وطلب الثواب من الله لاجله ونحو ذلك وصار يشهد نفسه
كالآلة التي يحركها المحرك على الفارغ فيرى الله هو الفاعل
في جوارحه بالامداد والقوى لا هو فكان العبد ذا امره
الحق تعالى يقول افعل بمعنى في نسبة الفعل اليه ثم
يشهده امداد الحق تعالى بقوته الفعال عند العقل من
حيث لا يشعر نظرا انه الفاعل وينسى الفاعل الحقيقي ولو
انه نظر الى قواه الباطنة وما امده الحق تعالى بها من
القوى لذهب عنه الرياء جملة واحدة فكان حكمه
حينئذ حكم من نام الى الصباح ولم ينم شخص قائم يصلي
طول الليل والناس ينظرون فهو لا يصح له ان يرائي بفعل ذلك
الشخص ابدا ولو انه ادعى ذلك لكذبه الناس وشاع ذلك الفعل
فلو استعار ثوبا ليحضر به عرسا وجميع من حضر العرس يعرف ان ذلك
العرس لفلان اعارة له فلا يصح له ان يدعيها لنفسه ولو ادعاها
كذبه الناس ولم يحصل له بها تجمل بل كان العري اولى من لبسها وكذلك
القول في المرائي بعمله يكذبه الله وملائكته وجميع العارفين وعقبة الفقر

قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اي لو كشف
حجابكم لرأيتم الله فاعلا ومقتم نفوسكم عند رؤية نفسي في حضرة شهوده لا دعا
ما لديكم لها الا ان الله تعالى يمقت العبد على وجه نسبة العمل الى
نفسه فانه تعالى قد اضاف الاعمال الى عباده وما امنا فعلهم
لا يصح مقتهم لاجله فافهم وبالجملة فمن راءى الناس باعماله لهم يحرمون
في الاسلام ٥ وروى مسلم والترمذي وغيرهما مرفوعا ان اول
من يقضى عليه يوم القيامة رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن
فيؤتى به فيعرفه الله تعالى نعمه عليه فيعرفها فيقول الله تعالى
فما عملت فيها فيقول تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن
وعلمته فيك فيقول له الحق تعالى كذبت ولكنك تعلمت ليقال
عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ٥ وروى ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
ان الله تبارك وتعالى يقول للقارئ يوم القيامة الم اعلمك
القرآن الذي انزلته على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول الله تعالى
فما عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل وآناء النهار
فيقول الله عز وجل كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول
الله عز وجل اردت ان يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فهؤلاء
اول من تسعر بهم النار ٥ وروى الامام احمد وغيره مرفوعا من
عمل من هذه الامة عمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب
وروى الطبراني وغيره مرفوعا من تزين بعمل الآخرة وهو
لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات والارض ٥ وروى الترمذي
وغيره مرفوعا يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين
يلبسون للناس جلود الضأن من اللين السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل ابي يغترون ام علي
يجترئون فبي حلفت لابعثن عليهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروى
الطبراني مرفوعا من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحق ذكره
واثبت اسمه في ديوان اهل النار ٥ وروى ابن ماجه مرفوعا عن ابن
عباس قال الحافظ المنذري ولعله موقوف ان في جهنم واديا تستعيذ
جهنم من ذلك الوادي كل يوم اربعمائة مرة اعد ذلك الوادي للمرائين
من امة محمد لحامل كتاب الله والمتصدق في غير ذات الله والحاج الى بيت
الله والخارج في سبيل الله ٥ وروى الامام احمد باسناد جيد
وابن ابي الدنيا والبيهقي مرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله عز وجل اذا
جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا
هل تجدون عندهم جزاء ٥ وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)